عن زيد فيكون لاثنين لذلك الايجاب والتشبيه بقوله امتنع زيد
عن المجي من جهة ان النفي الضمني ليس في حكم النفي الصريح لا من جهة
ان المنفي بلا العاطفة منفي قبلها بالنفي الضمني كما في انما انا تميمي
لا قيسي اذ لا دلالة لقولنا امتنع زيد عن المجي على نفي عمرو لا ضمنا
ولا صريحا قال السكاكي شرط مجامعته اي مجامعة النفي بلا العاطفة
للثالث اي انما ان لا يكون الوصف مختصا بالموصوف ليحصل
الفائدة نحو انما يستجيب الذين يسمعون فانه يمتنع ان يقال
لا الذين لا يسمعون لان الاستجابة لا تكون الا ممن يسمع بخلاف
انما يقوم زيد لا عمرو اذ القيام مما يختص بزيد وقال عبد القاهر
لا يحسن مجامعته الثالث في الوصف المختص كما يحسن في غيره
وهذا اقرب الى الصواب اذ لا دليل على الامتناع عند قصد التحقيق زيادة
والتاكيد واصل الثاني اي الوصل الابعد وجوه الاختلاف ان
اصل النفي والاستثنا ان يكون ما استعمل له اي الحكم الذي استعمل
فيه النفي والاستثنا مما يجهله المخاطب وينكره بخلاف الثالث اي انما
فان اصله ان يكون الحكم المستعمل هو فيه مما يعلمه المخاطب ولا ينكره
كذا في الايضاح نقلا عن دلايل الاعجاز وفيه بحث لان المخاطب
اذا كان عالما بالحكم ولم يكن حكمه مشوبا بخطاء لم يصح القصر بل
لا يفيد الكلام سوى لازم الحكم وجوابه ان مراده ان انما يكون
لخبر من شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره حتى ان انكاره يزول

بادي

بادي تنبيه لعدم اصراره عليه وعلى هذا يكون سواخفا كما في المفتاح
كقولك لصاحبك وقد رايت شبحا من بعيد ما هو الا زيد اذا اعتقده
غيره اي اذا اعتقد صاحبك ذلك الشبح غير زيد مصرا على
هذا الاعتقاد وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب
فيستعمل له اي لذلك المعلوم الثاني اي النفي والاستثنا افرادا
اي حال كونه قصر افراد نحو وما محمد الا رسول اي مقصور على
الرسالة لا يتعداها الى التبري من الهلاك فالمخاطبون وهم
الصحابة رضي الله عنهم كانوا عالمين بكونه غير جامع بين الرسالة
والتبري عن الهلاك لكنهم لما كانوا يعدون هلاكه امرا عظيما
نزل استعظامهم هلاكه منزلة انكارهم اياه اي الهلاك فاستعمل له
النفي والاستثنا والاعتبار المناسب هو الاشعار بعظم هذا الامر
في نفوسهم وشدة حرصهم على بقايه صلى الله عليه وسلم او قلبا عطفه عنهم
على قوله افرادا نحو ان انتم الا بشر مثلنا فالمخاطبون وهم الرسل
عليهم السلام لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا ولا منكرين لذلك لكنهم
نزلوا منزلة المنكرين لاعتقاد القايلين وهم الكفار ان الرسول
لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة فنزلهم
القايلون منزلة المنكرين للبشرية لما اعتقدوا اعتقادا فاسدا
من التنافي بين الرسالة والبشرية فقلبوا هذا الحكم وقالوا ان
انتم الا بشر اي مقصورون على البشرية ليس لكم وصف الرسالة

Copyright © King Saud University